Political Sciences Journal
Issue (71)) **June** (2026) **ISSN**: 1815-5561 **E-ISSN**: 2521-912X

Forms of Power in Michel Foucault's Thought

Iman Abdul Adeem Kadhim*

Receipt date: 17/5/2025 Accepted date: 28/9/2025 Publication date:1/6/2026

https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi71.844

Copyrights: © 2026 by the author.
The article is an open access article distributed under the terms and condition of the (CC By) license Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This study offers an in-depth political–theoretical analysis of the forms of power in the thought of Michel Foucault, tracing the transformation he introduced in the understanding of power as a network of relations and practices embedded within the social fabric, rather than merely a legal institution or a repressive apparatus. The research problem arises from the structural tension generated by his theses on power within contemporary philosophical and political discourse, and revolves around the central question: How did Michel Foucault reconceptualize power through his archaeological–genealogical approach, and what are the mechanisms through which different forms of power—discourse, biopower, power/knowledge, and technologies of the self—operate within modern social relations?

The study argues that Foucault redefined power beyond traditional legal and institutional models, advancing an alternative conception grounded in subtle and diffuse practices. Through his archaeological–genealogical method, he deconstructs the conditions of discourse production and reveals the microphysical mechanisms of power that organize knowledge and shape everyday life.

The analysis demonstrates that discursive power reshapes the conditions of truth through mechanisms of regulation and exclusion, while disciplinary power produces docile bodies within institutions such as prisons, schools, and hospitals. It further examines the development of biopower, which regulates populations through policies of health, the body, and life, culminating in technologies of the self that render the individual an active participant in the production of obedience through practices of self-care and self-surveillance.

The study concludes that Foucault reconceptualizes power as a productive process intertwined with knowledge, emerging within everyday relations and simultaneously generating possibilities for resistance. In this sense, Foucault offers a dynamic framework for understanding modern governance, linking the body, discourse, and the self, and revealing the underlying structures that shape contemporary society.

Keywords: Michel Foucault, Power, Discourse, Biopower, Genealogical Method.

*Asst.Inst./ University of Baghdad/ College of Agricultural Engineering Science.
Eman.A@coagri.uobaghdad.edu.iq
Corresponding author: Iman Abdul Adeem Kadhim**;** email: Eman.A@coagri.uobaghdad.edu.iq

مجلة العلوم السياسية
العدد (71) حزيران (2026) **E-ISSN**: 2521-912X **ISSN:** 1815-5561

أنماط السلطة في فكر ميشيل فوكو

أيمان عبدالعظيم كاظم*

الملخص:

يقدّم هذا البحث معالجة فكرية سياسية معمّقة لأنماط السلطة في فكر ميشيل فوكو، عن طريق تتبّع التحوّل الذي أحدثه في فهم السلطة بوصفها شبكة من العلاقات والممارسات المتغلغلة في البنية الاجتماعية، وليست مؤسسة قانونية أو جهازاً قمعياً فحسب. إذ تنبثق إشكالية الدراسة من التوتر البنيوي الذي أحدثته أطروحاته حول السلطة في الحقل الفلسفي والسياسي المعاصر؛ وتتمحور الإشكالية حول السؤال المركزي: كيف أعاد ميشيل فوكو صياغة مفهوم السلطة عبر منهجه الأركيولوجي–الجينالوجي، وما آليات اشتغال أنماط السلطة (الخطاب، السلطة الحيوية، السلطة/ المعرفة، سلطة الذات) داخل العلاقات الاجتماعية الحديثة؟ إذ أعاد تعريف السلطة خارج النماذج القانونية والمؤسسية التقليدية، مقدّمًا تصوّرًا بديلاً يقوم على الممارسات الدقيقة ويبيّن كيف استعمل منهجه الأركيولوجي–الجينالوجي لتفكيك شروط إنتاج الخطاب وكشف الآليات الميكرو–سلطوية التي تنظم المعرفة والحياة اليومية.

يُظهر البحث أن سلطة الخطاب تُعيد تشكيل شروط الحقيقة عبر آليات التنظيم والإقصاء، وأن السلطة الانضباطية تُنتج الأجساد الطيّعة داخل مؤسسات مثل السجن والمدرسة والمستشفى. كما يناقش تطور البيو–سلطة التي تنظّم السكان عبر سياسات الصحة والجسد والحياة، وصولاً إلى سلطة الذات التي تجعل الفرد شريكاً في إنتاج الطاعة عبر تقنيات العناية بالنفس والمراقبة الذاتية. ويخلص البحث إلى أن مشروع فوكو أعاد تعريف السلطة كعملية منتِجة تتقاطع مع المعرفة، وتنشأ داخل العلاقات اليومية، وتولّد في الوقت نفسه إمكانات للمقاومة. وبذلك يقدّم فوكو أنموذجاً دينامياً لفهم الحكم الحديث، يربط بين الجسد والخطاب والذات، ويكشف البنى الخفية التي تشكل المجتمع المعاصر.

الكلمات المفتاحية: ميشيل فوكو، السلطة، الخطاب، السلطة الحيوية، الجينالوجيا.

* مدرس مساعد/ جامعة بغداد/ كلية علوم الهندسة الزراعية.

المقدمة:

يُعدّ ميشيل فوكو (1926–1984) أحد أبرز المفكرين الذين أعادوا صياغة موقع السلطة في الفكر السياسي المعاصر، بعدما تجاوز الأطر النظرية التي هيمنت على الفكر الغربي منذ ديكارت وهيجل، مروراً بالوجودية والماركسية وفلسفات اللغة التقليدية، وصولاً إلى المناهج التاريخية ذات النزعة الأنثروبولوجية. فقد شكّلت مقاربته للسلطة قطيعةً إبستمولوجية مع هذا الإرث، إذ لم يتعامل مع السلطة بوصفها مفهوماً قانونياً أو تعاقدياً أو صراعاً طبقياً فحسب، بل بوصفها شبكةً دقيقة من العلاقات والممارسات المتغلغلة في بنية المجتمع ومؤسساته.

وقد أحدث نقد فوكو للسلطات التقليدية التي تحكم البلدان كسلطة الحاكم أو سلطة الملك وتقديمه لأنماط جديدة—كالسلطة الانضباطية، السلطة الحيوية، سلطة الخطاب، وسلطة الذات—تحوّلاً نوعياً في التفكير الفلسفي والسياسي، مما أثار جدلاً واسعاً أغنى النقاشات الفكرية الغربية والعربية على حدّ سواء. وقد تزامن صعود فوكو مع لحظة تاريخية مضطربة اتّسمت بتنامي حركات الاحتجاج الطلابية في أوربا وخارجها عام 1979، ومعايشته المباشرة لتجارب السجن، والمستشفى، والمدرسة، والثكنة العسكرية، الأمر الذي بلور لديه تصوراً حياً للسلطة كخبرة يومية وممارسة اجتماعية تتجاوز الأجهزة السياسية التقليدية.

تنطلق إشكالية هذا البحث من التوتر البنيوي الذي أحدثته أطروحات فوكو حول السلطة داخل الحقل الفلسفي والسياسي المعاصر؛ إذ أعاد تعريف السلطة خارج النماذج القانونية والمؤسسية التقليدية، مقدّمًا تصوّرًا بديلاً يقوم على الممارسات الدقيقة، والعلاقات المتشابكة، والآليات الميكرو اجتماعية التي تتغلغل في الجسد الاجتماعي .وبناءً على ذلك تتمحور الإشكالية حول السؤال المركزي: كيف أعاد ميشيل فوكو صياغة مفهوم السلطة عبر منهجه الأركيولوجي–الجينالوجي، وما آليات اشتغال أنماط السلطة (الخطاب، السلطة الحيوية، السلطة/المعرفة، سلطة الذات) داخل العلاقات الاجتماعية الحديثة؟ وتنبثق عن هذا السؤال تساؤلات فرعية تتعلق بطبيعة العلاقة بين المعرفة

والسلطة، ومدى قدرة هذه الأنماط على تفسير الظواهر السياسية والاجتماعية المعاصرة. وتتمثل تلك التساؤلات بالآتي: ما الأسس المنهجية التي اعتمد عليها فوكو في تطوير مقاربته الأركيولوجية–الجينالوجية لتحليل السلطة؟ وكيف يتشكّل الخطاب وما آليات اشتغاله داخل المؤسسات الحديثة؟ وكيف تطورت خصائص السلطة الحيوية (Biopower)، من شكلها الكلاسيكي إلى نماذجها الراهنة؟ وكيف تسهم سلطة الذات عند فوكو، في إنتاج الذوات الحديثة وضبطها؟

وانطلاقاً من منهجه الأركيولوجي–الجينالوجي، بنى فوكو مشروعه الفلسفي على تفكيك شروط إنتاج الخطاب وتحليل البنى المعرفية (الأبستيمية) التي تحكمه، كاشفاً بذلك عن الوجه الخفي للسلطة في مستوياتها الميكرو–اجتماعية. وقد جعل هذا التوجه النقدي من السلطة محوراً مركزياً في أعماله، إذ عالج عن طريقه ديناميات النزاع الإنساني، وتقنيات الضبط والمراقبة، وآليات إنتاج الحقيقة داخل المؤسسات. لقد استطاع فوكو، عبر تتبع هذه الممارسات اليومية التي طالما عُدّت هامشية، أن يُظهر أثرها العميق في تشكيل الدولة الحديثة.

ويحاول البحث التثبت من مجموعة من الفرضيات الأساسية تتمثل بأن فهم السلطة عند فوكو لا يمكن أن يتحقق عبر الأطر القانونية والمؤسسية وحدها، بل عن طريق تحليل آلياتها الميكرو–اجتماعية(الاركيولوجية – الجينالوجية) التي تتجسد في الخطاب والضبط والمراقبة وتنظيم الجسد الاجتماعي. ويكشف عن شروط إنتاج انماط السلطة تاريخياً وتحوّلها من سلطة سيادية إلى سلطة انضباطية وحيوية. مبيناً أنّ العلاقة بين المعرفة والسلطة علاقة تأسيس متبادل، بحيث لا توجد معرفة خارج شبكات السلطة، وموضحاً انتقال السلطة من السيطرة الخارجية إلى عمليات التشكيل الذاتي داخل الفرد. ومن ثم فإنّ أنماط السلطة عند فوكو تمنح أدوات تحليل فعّالة لفهم ديناميات السلطة في المجتمعات الحديثة، خصوصاً ضمن المؤسسات التعليمية والصحية، والأجهزة الانضباطية، والبنى السياسية للدولة الحديثة.

المنهجية:

يعتمد هذا البحث المنهج الأركيولوجي بوصفه الأداة الأساسية لتحليل البُنى المعرفية التي تنظّم الخطاب في فكر ميشيل فوكو. وقد تم اختيار هذا المنهج؛ لأنه يكشف الشروط العميقة التي تجعل الخطاب آليةً لإنتاج السلطة، وليس مجرد ممارسة لغوية. وعن طريقة أمكن تحليل قواعد تشكيل الخطاب السياسي والطبي والتربوي، وبيان كيفية خضوعه لآليات الضبط والمؤسسة، بما يوضح دور الخطاب في تشكيل أنماط السلطة داخل المجتمع الحديث.

كما اعتمد البحث على المنهج الجينالوجي لقدرته على تتبع التحولات التاريخية للسلطة، وانتقالها من أنموذج السيادة التقليدي إلى السلطة الانضباطية ثم السلطة الحيوية. وقد استُعمل هذا المنهج للكشف عن آليات التحكم في الأجساد والسكان عبر مؤسسات مثل السجون والمدارس والمستشفيات، وتحليل كيفية تشكل العلاقة بين السلطة والمعرفة، بوصفهما نتاجاً لممارسات تاريخية متشابكة لا يمكن فصلهما عن سياقاتهما الاجتماعية. وقد أتاح اعتماد كلا المنهجين الأركيولوجي والجينالوجي–عند دمجهما–فهمًا متكاملاً لتطور مفهوم السلطة عند فوكو، سواء في مستوى الخطاب أم في مستوى الممارسات المؤسسية أم في مستوى سلطة الذات. وقد مكّن هذا الدمج من تفسير أنماط السلطة الأربعة موضوع الدراسة، وربطها بالسياق الفكري الذي ظهرت فيه، وبالتحولات الاجتماعية والسياسية التي حاول فوكو تحليلها عبر مشروعه النقدي.

أولاً: الإطار المفاهيمي لأنماط السلطة

يمثل الإطار المفاهيمي خطوة أساسية في البحث، يرمي إلى توضيح المفاهيم المحورية التي يقوم عليها تحليل أنماط السلطة في فكر ميشيل فوكو. مثل السلطة، والخطاب، والبيو–سلطة، والسلطة الذاتية–لا تُعدّ مفاهيم وصفية فحسب، بل تشكّل أدوات تحليلية تكشف عن البنى المعرفية والميكروسياسية المنتجة للسلطة في المجتمعات الحديثة. كما يسمح ربط هذه المفاهيم بمقاربات غرامشي وبودريار بتعميق القراءة النقدية وإبراز مسارات التباين والالتقاء بين التيارات الفلسفية المختلفة حول طبيعة السلطة وآليات اشتغاله.

1- مفهوم السلطة عند فوكو:

لا يقوم مفهوم السلطة لدى فوكو على أنموذج السيادة أو الإلزام القانوني، بل على شبكة من العلاقات المتناثرة والمتغلغلة في مستوى الحياة اليومية، إذ تعمل السلطة عن طريق الضبط والمراقبة والمعايير والمؤسسات .(Foucault 1978, 82–102) وتختلف هذه المقاربة عن تصور غرامشي الذي يرى أن السلطة تُمارس عبر الهيمنة بوصفها توافقاً اجتماعياً وثقافياً تخلقه الطبقات المهيمنة .(Gramsci 1971, 210–222) وعن طريق هذه المقارنة، يتضح أن فوكو لا ينظر إلى السلطة بوصفها مركزاً واحداً، بل آليات دقيقة متعددة تعمل داخل النسيج الاجتماعي، في حين يركز غرامشي على البنى الثقافية والمؤسسية للهيمنة السياسية.

2- مفهوم الخطاب:

يُعدّ الخطاب أحد المفاهيم المحورية في مقاربة فوكو للسلطة، إذ يُعرّف الخطاب بوصفه منظومة معرفية تنتج الحقيقة وتتحكم في شروط إمكانها (Foucault 1972, 49–56) فالخطاب لا يصف الواقع فحسب، بل يصنعه ويشكّله، ويخضع لقواعد إبستمولوجية تنظّم ما يمكن قوله وما يجب إخفاؤه .(Foucault 1972, 135–140) وفي مقابل هذا التصور، يطرح بودريار رؤية أكثر راديكالية حين يرى أن الخطاب قد ينفصل تماماً عن الواقع، ليتحول إلى محاكاة (Simulation) تنتج نسخاً لا علاقة لها بالأصل (Baudrillard 1994, 1–6)، وهو ما يعمق فهم التوتر بين الحقيقة والتمثيل في المجتمعات المعاصرة.

3- مفهوم البيو–سلطة:(Biopower)

أحد أهم إسهامات فوكو النظرية مفهوم البيو – سلطة، وتشير إلى تحوّل السلطة من حق السيادة في "قتل أو ترك يعيش" إلى إدارة الحياة ذاتها عبر الطب والصحة والإحصاء وتنظيم السكان .(Foucault 1978, 135–145) فالبيو–سلطة تُمارِس تدخلات دقيقة في الجسد الفردي والجسد الاجتماعي، وتعيد تشكيل الحياة اليومية عن طريق مراقبة السلوك، ورصد الصحة، وضبط العمليات الحيوية .(Foucault 1978, 139–144)

ويمكن موازاة ذلك مع رؤية غرامشي للتنظيم الأخلاقي–السياسي للمجتمع، وإن كانت البيو–سلطة عند فوكو أكثر انتشاراً ولامركزية.

4- مفهوم السلطة الذاتية:

تكشف السلطة الذاتية (Technologies of the Self) عن مرحلة متقدمة من تطور السلطة في مشروع فوكو، إذ تتحول السلطة من التحكم الخارجي بالمؤسسات إلى التحكم الداخلي عبر ممارسات الاعتراف والمراقبة الذاتية والعناية بالنفس (Foucault 1988, 22–35) وفي هذا التحول تصبح الذات نفسها موضوعاً للسلطة وممارساً لها في آن واحد، مما يجعل الفرد شريكاً في إنتاج الطاعة. ويرى بودريار أن هذا المسار يقود إلى تفكك الذات الحديثة داخل منظومات الاستهلاك والتمثيل(Baudrillard 1990, 27–32)، ما يفتح مجالاً لنقد فلسفي مزدوج حول كيفية تشكل الذات في ظل الأنظمة المعرفية المعاصرة.

في ضوء ما سبق تكشف مفاهيم السلطة والخطاب والبيو–سلطة والسلطة الذاتية عن تعدد مستويات القوة في فكر فوكو، إذ تتجاوز السلطة كونها مؤسسة سياسية لتصبح شبكة من الممارسات اليومية المؤثرة في الجسد واللغة والذات. فالخطاب ينتج الحقيقة، والبيو–سلطة تنظّم الحياة والسكان، في حين تعمل السلطة الذاتية على تشكيل الفرد من الداخل عبر تقنيات الاعتراف والانضباط. وتتيح هذه المفاهيم مجتمعة فهماً دينامياً للحكم الحديث، يتقاطع مع مقاربات غرامشي للهيمنة وبودريار للمحاكاة دون أن يذوب فيها.

ثانياً: سلطة الخطاب

يعود الأصل اللغوي للخطاب في اللغات الأوربية إلى الأصل اللاتيني Discursus (Discurrer) ويحمل دلالة التحرك ذهاباً وإياباً، هذا المعنى يستعمله الفلاسفة للتعبير عن تبادل الأفكار (بغورة 2000، 90).

1- تعريف الخطاب السياسي:

يمكن تعريف الخطاب السياسي على أنه البيان الذي يلقيه الرئيس أو المسؤول على البرلمان أو إطار من الهيبة والمراسيم التقليدية المتبعة ويشمل على البرنامج الذي سيتبع في الحكم (كاظم 2016، 105).

استعمل فوكو في الخطاب بإطار نظريته مصطلحين مهمين وهما:

أ. الاركولوجيا: وهي تحليل للخطابات في صيغة أرشيف، وهو العلم الذي يدرس الماضي البشري، ويحاول تفسيره عن طريق الآثار والمعالم الحضارية (الدواي 1992، 139)، (وأن منهج تحليل الخطاب عند فوكو، لا يحلل نظام اللغة أو المضامين أو الدلالات، كما لا يهتم بصدق الخطابات، وإنما ينصب التحليل على المنطوقات كأحداث وعلى قوانين وجودها، وعلى ما يجعلها ممكنة أو غير ممكنة) (بغورة 2000، 114).

ب. الجينالوجيا: عند فوكو تعني علم مايكرو فيزياء السلطة؛ لأنه يكشف عن جسم السلطة ليقوم بتجزئتها إلى وحدات صغيرة والتحكم بها لاستثمارها، وتوصف بأنها علم تشريح يعالج الجسم السياسي لتحقيق أهداف معينة(كاظم 2016، 76).

إنّ حقيقة الكلام الملقى في الخطاب يسير وفقاً لاستراتيجية معينة ، فيكون له هدف محدد ، وأنّ إنتاج الخطاب مراقبا، وتكون البنية الضمنية للفكر(الأبستيمية) هي بمثابة رجل الشرطة الذي يراقب كلمات الخطاب، والمقصود بالأبستيمة: هي الأرضية التي تقوم عليها معرفة عصر معيّن ومجاله المرئي، أي الحيز الذي تنتشر فيه موضوعاته، وقانون مفاهيمه، بمعنى قيود تفرض في كل خطاب، أما بالنسبة الى الخطابات غير المراقبة فتكون خارج نفوذ السلطة، كما يجذب اهتمام الناس إليه لما يمتلكه الخطاب من جدية (كاظم 2016، 107).

2- تبعية الخطاب :

وبيّن فوكو أنّ الخطاب يكون متأرجحاً مابين ميول المؤسسة التي يصدر عنها وبين رغبة المتحدث في التعبير عما يريد، فيكون الخطاب خاضعاً لطابع طقوسي يحقق ميول المؤسسة ، فإنّ بعض المتحدثين تكون في داخلهم رغبة بأن يكون خطابهم شفافاً يحمل بعض الحقائق المتسلسلة والتي يستجيب لها المستمعون.

وبيّن فوكو مدى التعارض بين رغبة المتحدث ورغبة المؤسسة في كتاب نظام الخطاب إذ تقول الرغبة (لم أكن أريد الدخول شخصياً في هذا المستوى المغامر للخطاب ؛ لم أكن أريد أن تكون لي به علاقة بخصوص ما له من عناصر الحسم والقطع . كنت أود

ان يلتف ما حولي كشفافية هادئة ، وعميقة ، هناك حيث يستجيب الآخرون لانتظاري، ومن حيث ترتفع الحقائق الواحدة تلو الأخرى؛ لم يكن امامي سوى أن أترك نفسي محمولة فيه كحطام سعيد) (كاظم 2016، 107).

وتجيب المؤسسة (لاتخش أن تبدأ؛ فكلنا هنا لنريك بأنّ الخطاب خاضع لقوانين؛ وبأننا نسهر، منذ زمن طويل على ظهوره؛ وأن مكاناً قد أُعد له يشرفه ويجرده من سلاحه، وأنه يستمد الخطاب منا ومنا فقط) (كاظم 2016، 106).

ولاشكّ من أنّ السلطات المتجسدة بالعلاقات السياسية والقانونية قد تقدم أمثلة عن تجسيدات محددة لإرادة القوة والتي لا تحتاج إلى خطابات ايدلوجية أو تسويغية لتقنع ممارساتها العملية بها ، في حين أنّ المجتمع الثقافي والحقوقي والاقتصادية والاجتماعية يتكون من مفاصل متنوعة مرتبطة مع بعضها لا تمثل حقاً إرادتي القوة والمعرفة، قد تتشابك معاً وقد تتنافر فيما بينها(فوكو 1990أ, 10).

3- الخطاب يوصف كاللُعبة:

ويُبرز فوكو أنّ الخطاب ليس سوى **(لعبة)** تتخذ أشكالًا متعدّدة بحسب موقعها من العملية المعرفية؛ فهو **أ. لعبة كتابة** تتجسّد داخل فلسفة الكاتب، **ب. لعبة قراءة** تنتمي إلى تجربة المتلقي الأصيلة، **ج. لعبة تبادل** ضمن شبكة الخطابات الأخرى المتداولة في الحقل المعرفي. وبذلك يتبدّى الخطاب مرة بوصفه فعلَ إنتاج لغوي، ومرة أخرى بوصفه فعلَ تأويل، وثالثة بوصفه عملية تفاعل وتداخل مع نصوص وخطابات موازية. (كاظم 2016، 110).

أمّا وفق مذهب مدكور(1983،174)، فإن الخطاب يتسم– على العكس من هذا – بنزعة إلى الانتشار والتداول بين عدد واسع من الأفراد المنتمين إلى جماعة معرفية محددة، شرط أن يتقاسم هؤلاء الاعتراف بالحقائق نفسها، مثل الخطابات العلمية وسواها.

يتبين مما سبق أنَّ الخطاب يكون خاضعاً لطابع المؤسسة التي تنتجه والذي يحقق ميولها عن طريق استراتيجية وهدف معين ، وأنَّ الخطاب هو موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة وهو ما يمكن الوقوف عليه عن طريق دراسة حالة: الخطاب السياسي والإعلامي

في جائحة كوفيد-19، إذ مثلت جائحة كوفيد-19 أنموذجاً تطبيقياً بارزاً لعمل الخطاب بوصفه آلية سلطة تنتج الحقيقة وتضبط السلوك الاجتماعي. فقد أظهرت تحليلات الخطاب الرسمي في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا أن الحكومات أعادت صياغة مفردات الخطاب العام عبر لغة الطوارئ، وتعبيرات "حماية المجتمع" و"المصلحة العامة"، مما أعاد إنتاج الحدود بين ما يجوز قوله وما يجب قمعه أو تهميشه (Bisiada 2021,2) وتكشف هذه الحالة عن انطباق تصور فوكو للخطاب كقوة معرفية تشكل الواقع عبر تنظيم شروط الحقيقة.(Foucault 1972, 49–56) كم-ا أظهرت دراسات أن وسائل الإعلام أعادت إنتاج خطاب السلطة دون مساءلة، ما أتاح إعادة تشكيل الوعي الجمعي وفق الإطار الخطابي الرسمي (Wodak 2021, 139). وتبرهن هذه الدراسة على أن الخطاب في حالات الأزمات لا يعكس الوقائع الصحية فقط، بل يعمل فعلياً على بناء الواقع السياسي نفسه عن طريق آليات الإقصاء والترميز وتعريف المخاطر.

ثالثاً: السلطة الحيوية

يشير مفهوم الحيوية إلى معنى الحياة بوصفها قوة أو عِلّة، أي المبدأ الذي تستمد منه الكائنات ما يميزها عن الجماد. أما لفظ البيولوجيا فيدل في أصله اللغوي على علم الحياة، وأنّ دلالته مزدوجة؛ فيشير من جهة أولى إلى العلم الذي يختص بدراسة الخصائص المميزة للكائن الحي وصفاً وتحليلاً وتأويلاً، ومن جهة ثانية إلى البحث المتعلق بتلك القوة الخفية التي تُدعى الحياة نفسها. ويعبّر المذهب الحيوي عن الظواهر الحية التي تتسم بخواص أساسية لا نظير لها في الظواهر الفيزيائية والكيميائية (سعيد 2004، 178).

1-ممارسة السلطة المطلقة:

تناول فوكو في الجزء الأول من كتابه تاريخ الجنسانية: إرادة المعرفة، أنموذج السلطة الأبوية المطلقة في العصور الرومانية القديمة. فقد كانت تخوّل ربّ الأسرة حقّ التصرف في حياة أولاده وعبيده داخل العائلة. أمّا على مستوى الحكم، فلم يكن يُمنح للملك حقّ ممارسة سلطة مطلقة على رعاياه إلّا في الحالات التي تُهدَّد فيها حياته من أعداء خارجيين؛ فعندئذ يصبح إعلان الحرب وطلب الدفاع عن الدولة فعلاً مشروعاً، بوصفه

ممارسة غير مباشرة لسلطة الحياة والموت. وفي المقابل، إذا تمرّد أحد الرعايا أو خالف القوانين، جاز للملك أن يمارس عليه سلطة مباشرة على حياته عبر قتله عقاباً، وهي سلطة ليست امتيازاً مطلقاً بل مشروطة بضرورة حماية الملك وبقائه الشخصي (فوكو 1990ب، 138). وبذلك فقد كانت السلطة تُمارَس بوصفها سلطة اقتطاع واستيلاء، فتغتصب جزءاً من ثروات الرعية وتستولي على ممتلكاتهم، وتمتد لتشمل الحياة ذاتها (فوكو 1990ب، 138).

2- السياسة الحيوية للسكان:

ومع تطور الممارسات السلطوية، أصبح قتل الأفراد – سواء في الحروب أم عبر العقاب – جزءاً من منطق السلطة ذاته؛ إذ تجاوز عدد ضحايا الحروب أولئك الذين يُقتلون بوساطة الإعدام، وأصبح الأمران معاً مُسوّغين لوجود السلطة ولآليات عملها (فوكو 1990ب، 139). وقد تعزّز هذا التحوّل مع بسط السلطة سيطرتها على الحياة منذ القرن السابع عشر، عبر شكلين رئيسين غير متناقضين يشكلان محورَي نموّها (فوكو 1990ب، 141).

يركّز المحور الأول على الجسد بوصفه آلة؛ إذ يتمّ العمل على تطويعه، وزيادة قدراته، وتحسين طواعيته، ودمجه ضمن أنظمة مراقبة فعّالة تضمن خضوعه عبر إجراءات سلطوية دقيقة. إنه ما يسميه فوكو السياسة التشريحية للجسد البشري .أما المحور الثاني فيتمحور حول الجنس البشري بوصفه الركيزة الأساسية للعمليات البيولوجية مثل التكاثر، والولادات والوفيات، والصحة العامة، ومتوسط العمر. ويجري الاهتمام بهذه المجالات بوساطة شبكات واسعة من آليات الضبط والمراقبة، بما يشكّل ما يسميه فوكو السياسة الحيوية للسكان .وهكذا تتكامل آليات ضبط الجسد الفردي مع آليات إدارة السكان لتشكلا البنية المزدوجة لتنظيم السلطة على الحياة. (فوكو 1990ب، 141–142).

إنَّ احدى الظواهر الأساسية في القرنين السابع عشر والثامن عشر هي اهتمام السلطة بحياة الانسان بوصفه كائناً حياً ، وإنَّ حق الحياة والموت كان من الحقوق الأساسية، ويقول فقهاء القانون: إنَّ العقد الاجتماعي يتكوّن عندما يجتمع الأفراد ويتنازلون عن جزء

من حقوقهم من أجل إقامة مجتمع ومنح سلطة للعاهل فإنّ الأفراد يفعلون ذلك بدافع الخطر وليحافظوا على حياتهم ،اي يؤسسون مجتمعاً وينصبون ملكاً، بهذه الحالة يستطيع العاهل منحهم الحياة أو سلبها منهم، وقد ظهرت في القرن الثامن عشر تقنيات جديدة للسلطة تكون متمركزة على جسد الفرد، بواسطتها يضمن التوزيع المكاني لأجساد الأفراد ومراقبتهم، وتنظيم حقل رؤيا خاص بهم ،وبهذه التقنيات يتم تقوية الأجساد بواسطة مختلف أشكال الترويض، الرقابة والتفتيش وكذلك التسجيل والتقرير تسمى هذه العمليات بتكنولوجيا انضباط العمل (فوكو 2003، 235).

وفي منتصف القرن الثامن عشر ظهرت تكنولوجيا جديدة للسلطة لا تنفي الأولى ولكن تعدلها جزئياً، وهذه التكنولوجيا تتجه إلى تعدد الناس بوصفهم يشكلون مجموعاً كلياً يتأثر بعمليات جماعية، كالولادة والوفاة والإنتاج والمرض، ويتعلق بمجموعة من العمليات مثل نسبة الولادة والوفاة ومعدل الخصوبة والإنجاب، والتي كانت مترابطة مع عدد من المشكلات الاقتصادية والسياسية (فوكو 2003، 236).

3- علاقة العنصرية بالسلطة الحيوية:

وعندما دخلت مسألة العنصرية في آليات الدولة الحديثة قامت بتوظيف السلطة الحيوية بقتل المواطنين في ظل النظام السياسي بحسب اعتقاد فوكو، وتعني العنصرية بأنها الفاصل بين من يجب أن يحيا ومن يجب أن يموت بالاعتماد على العرق وضرورية استمرار الحقل البيولوجي للنوع الإنساني، وتقدير بعض الأعراق بوصفها جيدة وأخرى بوصفها اعراقاً دنيئة، وهذا ما يسمح للسلطة الحيوية بمعالجة السكان بوصفهم خليطاً من الأعراق، هذه الوظيفة الأولى للعنصرية، والوظيفة الثانية هي أنّ للعنصرية دوراً في إقامة علاقة إيجابية اكتشفت في الدول العنصرية الحديثة، إقامة علاقة حربية من طبيعة بيولوجية داخلية أوخارجية، وهذه المقولة تبيّن ذلك "إن موت العرق السيء أو الفاسد النحل هو ما يجعل الحياة أكثر نقاءً وطهارة"، فان العلاقة ليست عسكرية أو سياسية وانما هي علاقة بيولوجية، ويعد الخصم هو الخطر الداخلي والخارجي للسكان، وفيما يتعلق بالخصومة بين السياسيين فليس له علاقة بالسلطة الحيوية، فلا يمكن أن تكون

الدولة قاتلة إلا إذا استعملت العنصرية والتي تعمل على نمط السلطة الحيوية (فوكو 2003، 245-246).

وتطورت العنصرية في المجتمعات الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع خاصة مع الإبادة الاستعمارية وفي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الحروب للقضاء على العرق الخصم ليس على أساس نظرية الصراع من أجل البقاء، بل تعد العنصرية إن بقاء العرق الخصم هو إفساد لعرقها الخاص' وتُعد الدول الأكثر قتلاً هي الدول الأكثر عنصرية، مثال على ذلك النظام النازي وهو شكل من أشكال تطور السلطة التي أرسيت منذ القرن الثامن عشر، وكانت من اكثر الدول انضباطية عالمياً، ومن أهدافه هي مراقبة المخاطر الخاصة بالعمليات البيولوجية ،ومنها انطلقت سلطة السيادة في القتل، بهدف تخريب الأعراق الأخرى، وكذلك تعريض عرقه الذاتي للخطر المطلق، فهنا يتطابق النظام النازي مع السلطة الحيوية المطلقة (الدكتاتورية)، بالإكثار من التعريض للموت، اذن لدينا دولة عنصرية وقاتلة وضعت حلا عندما أراد رئيس المانيا النازية اودلف هتلر القضاء على اليهود، عن طريق القضاء على الأعراق السيئة جميعها بوصف العرق اليهودي هو الادنى في الحرب العالمية الثانية بين عامي 1942م -1943 م (فوكو 2003، 249).

ويشير فوكو(1990ب،143) إلى أنّ السلطة الحيوية كانت عنصراً ضرورياً لنمو الرأسمالية' وقد تشكلت عنصرية الدولة في تلك الأحوال ودخلت الاشتراكية ايضا في اللعبة العنصرية في القرن التاسع عشر، وأنّ الاشتراكية لم تطرح بالدرجة الأولى إلا المشكلات الاقتصادية والقانونية لنمط الملكية أو لنمط الإنتاج ولم تطرح آلية السلطة وعملية تحليلها ولا يمكن لها استغلال آليات السلطة التي تكونت عبر الدولة الرأسمالية والدولة الصناعية وأن موضوع السلطة لم ينتقد من الاشتراكية ,لكن تم اعتماده وتطويره وتحويره في بعض النقاط، فإنّ الدولة الاشتراكية تمارس حق القتل والإلغاء، وتوجد فيها عنصرية ليست من النوع العرقي ولكن عنصرية من نوع تطوري، وقد تم استغلال العنصرية البيولوجية في الدول الاشتراكية ذات النمط السوفياتي وفيما يتعلق بالمجرمين والخصوم السياسيين (فوكو 2003، 251).

وإن الاشتراكية كانت مضطرة إلى التأكيد على مشكلة الصراع مع العدو، وإقصاء الخصم داخل المجتمع الرأسمالي وعندما تعلق الأمر بالتفكير في المواجهة الفيزيائية مع الخصم الطبقي في المجتمع الرأسمالي فإنّ العنصرية قد برزت؛ لأنها كانت الوسيلة الوحيدة للفكر الاشتراكي والذي كان مرتبطاً بموضوع السلطة الحيوية للتفكير بأسباب لقتل الخصم وأقصائه أقتصادياً، فكانت الفوضوية اكثر عنصرية من الاشتراكية الديمقراطية واكثر من الماركسية، والعنصرية الاشتراكية لم يتم القضاء عليها في أوربا إلا في نهاية القرن التاسع عشر، عن طريق هيمنة الاشتراكية الديمقراطية والتي استعملت آليات حديثة مختلفة (فوكو 2003، 253).

فلا يوجد معنى دقيق للاشتراكية في الأدب الاقتصادي، فقد عبّرت عن كثير من المعاني، اطلقها بعضهم على تدخل الدولة بالنشاط الاقتصادي، وعبر عنها اخرون بوضع أدوات الإنتاج جميعها تحت الرقابة التامة للمجتمع، وقد اطلقت ايضا على بعض الحركات الانقلابية، فمن الصعب ايجاد مفهوم محدد لاختلاف وجهات النظر لكن يمكن القول إنّ الافكار الاشتراكية بالعالم جميعها جاءت نتيجة المعاناة الإنسانية؛ بسبب جور الأنظمة القائمة، والاحساس بضرورة استبدالها بنظم أخرى أكثر عدالة (شرننه 1981، 12).

نلاحظ مما سبق إن معنى السلطة الحيوية كانت تركز على الجسد في الماضي فكان الملك هو الذي يتحكم بالموت والحياة عن طريق فرض قيود على المواطنين للتنازل عن جزء من حقوقهم للحفاظ على حياتهم، أما في الوقت الحاضر أدخلت التكنولوجيا العنصرية بين الأمة لكي تقتل باسم الهوية والعرق، وهو ما يمكن الوقوف عليه عن طريق دراسة حالة: السجون كمختبر تطبيقي للسلطة الحيوية والانضباط، إذ تُعدّ السجون الحديثة تطبيقاً مباشراً لمفهوم البيو–سلطة، إذ تُمارس الدولة شكلاً من أشكال إدارة الحياة عبر المراقبة وتنظيم الأجساد. ففي دراسته الشهيرة، أظهر فوكو كيف تحوّل السجن من مؤسسة عقاب جسدي إلى مؤسسة ضبط وانضباط تُنتج "الجسد الطيع" (Foucault 1977, 135–170). وتؤكد دراسات حديثة في الولايات المتحدة وكندا أنّ السجون تستعمل تقنيات الإحصاء الصحي، ومسارات العلاج النفسي، والمراقبة الجسدية الرقمية، للسيطرة على السلوكيات وإعادة

تشكيل الذوات داخل المؤسسة العقابية .(Hannah–Moffat 2019,379–400) وتمثل هذه الممارسات أنموذجاً تطبيقياً واضحاً للبيو–سلطة التي تركز على إدارة الجسد وليس مجرد عقابه، وتظهر كيف تنتقل السلطة من مستوى السيادة إلى مستوى إدارة الحياة اليومية.

رابعاً: السلطة بحسب علاقتها بالمعرفة

يقدّم فوكو تصورًا نوعيًّا للسلطة عن طريق مقاربتها في علاقتها بالمعرفة؛ إذ يؤكد أن كل علاقة قوى هي ليس بالضرورة علاقة سلطة، وأن بنيتها لا تطابق بنية الدولة. **فالسلطة،** وفقًا له، ليست مفردة مستقلة، بل شبكة من القوى المتداخلة، كما أن العنف يرتبط بالقوة بوصفه موجَّهًا نحو الأجساد أو الأشياء، في حين تُعرَّف **القوة** كمجموعة من الأفعال الممكنة التي لا موضوع لها سوى القوة ذاتها. وهي أفعال تتجسد في أشكال التحريض والحثّ أو في آليات التقييد والزيادة والنقصان، وهو ما يعبّر في جوهره عن مقولات السلطة (دلوز 1987، 77–78).

1– ممارسة السلطة كعلاقة ديناميكية بين قوتين:

تبرز ممارسة السلطة في صورة علاقة ديناميكية بين قوتين، تقوم على التدافع والتأثر المتبادل، إذ تمتلك كل قوة القدرة على التأثير والانفعال في آن واحد. بمعنى أنّ القدرة على التأثير ليست سوى دالة للقوة، وتغدو السلطة وظيفة تأديبية يسميها فوكو "مبيانًا" تُقرأ بمعزل عن أي مضمون نوعي، وتجسّد نفسها في فرض أنماط من السلوك داخل فضاءات محدودة مثل التربية والعلاج والعقاب والإنتاج، الموجهة إلى فئات كالتلاميذ، والمرضى، والسجناء والعمال. وبهذا، لا تُعدّ القوة، في منظور فوكو، سلطة قمعية خالصة، بل قوة منتِجة ومحفِّزة، لا تُمتلك إلا ضمن حدود معينة كما هو الحال في الدولة (دلوز 1987، 79).

وتتميّز علاقات السلطة وفق هذا التحليل بالانتشار وعدم الثبات، كما تُنتج أشكالًا من المقاومة، مما يجعلها أقرب إلى استراتيجية متغيرة لا يمكن اختزالها في ممارسة معرفية واحدة. ويُحيل فوكو مفهوم السلطة إلى "مايكرو فيزياء" السلطة، موضحًا أن لفظ "مايكرو"

لا يُستعمل بمعنى التصغير الكمي، بل كإشارة إلى نمط مغاير من العلاقات الدقيقة، التي يصعب تحديد تموضعها في مكان محدد (دلوز 1987، 79–80).

ولا تنشأ المعرفة مقابل ذلك من فراغ، بل تتطور عبر مراحل تبدأ بالبيانات الخام، ثم تتحول إلى معلومات عن طريق التنظيم والربط، قبل أن تُستثمر في بناء معرفة عبر التحليل والمقارنة والاستناد إلى ما هو ثابت سابقًا، وصولاً إلى المعرفة المبتكرة التي تتشكّل عبر تاريخ طويل من التراكم الإنساني (جوهري 2022، 120).

وتحمل لفظة المعرفة دلالتين متكاملتين: فعل المعرفة من جهة، ومضمونها من جهة أخرى. فهي فعل إدراك وإثبات إيجابًا أو سلبًا وقد يكون هذا الإدراك واضحًا أو غامضًا يعتريه النقص. وتُميّز الأدبيات بين "المعرفة" و"الفهم": فالمعرفة هي إدراك ما هو موجود، في حين الفهم هو إدراك سبب وجوده. وتتشكل المعرفة من تقابل بين ذات مدركة وموضوع مدرَك. أما المعرفة الروحية، فتتعلق بمحاولة الذات الارتقاء إلى شمول الكون أو النفاذ إلى باطن الأشياء، بغرض التعرف على حقيقتها ضمن تراتبية الوجود؛ وهنا تغدو المعرفة الروحية قادرة على إدراك ذاتها وتعيين حقيقتها (فوكو 2011، 290).

وقد عمد فوكو في مشروعه إلى تناول موضوعات سياسية بدت في نظر المجتمع هامشية، ليحوّلها إلى محاور مركزية للبحث (خريسان 2006، 99)، إذ انشغل بالبنى المعرفية العميقة التي تُعدّ بمثابة البنى التحتية للخطابات والممارسات (مكدونيل 2001، 16). وعلى هذا الأساس، شهدت المعرفة الروحية حضورًا قويًّا في العصور السابقة، ولا سيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر، قبل أن تُحجب تدريجيًّا بفعل تشكّل "علم المعرفة". وحتى القرن الثامن عشر، ظلت المعرفة الروحية في علاقة مع هذا العلم المتشكّل، لكنها تحولت إلى عقيدة تقوم على الإيمان بالتقدم الإنساني بمنتصف القرن الثامن عشر، وعن طريق ذلك استحالت إلى معرفة علمية تُعد من آثار المعرفة الروحية (فوكو 2011، 291–292). وفي السياق المؤسسي المعاصر، تُعدّ صعوبة الوصول إلى المعرفة المطلوبة عائقًا جوهريًا لأي منظمة، إذ يتوقف نجاح المؤسسات المعرفية على دقتها، في حين يشكّل غيابه مشكلة بنيوية. (زرقون وعرابة 2014، 123).

2- السلطة والمعرفة كالرؤية والكلام:

وبالرغم من اختلاف الطبيعة بين السلطة والمعرفة، فإنهما يتداخلان على نحو وثيق. فالسلطة تتخذ شكل القوى الممارسة، في حين تعتمد المعرفة على موضوعات ووظائف محددة تتوزع وفق نمطي الرؤية والكلام. (دلوز 1987، 80).

وأنّ الرؤية والكلام يخضعان لعلاقات سلطة تُشكّل أنماط المعرفة. فاستنباط الجمل من النصوص يظل صعبًا دون تحديد بؤر السلطة والمقاومة التي تحمل تلك النصوص. وهكذا تتداخل علاقات السلطة بالمعرفة، وتتكشّف الجمل والرؤى بوصفها مبعثرة ومتعددة ومفتقرة للشكل الموحد، مما يدلّ على أن السلطة ليست عنفًا مجردًا، بل تتجسد في مقولات تحفّز القوة وتحرضها، وأنها تُطلق عبر الكلام بحيث تظهر الحقيقة بوصفها إشكالية. فالقوة بوصفها علاقة سيطرة وخضوع، وتأثير وتأثر تكشف تعددية مستويات وجودها وتشابكها (دلوز 1987، 91).

يبدو مما سبق بوجود ترابط بين السلطة والمعرفة بالرغم من اختلافهما في الطبيعة، فالسلطة تأخذ شكل القوى في حين المعرفة تعتمد على موضوعات محددة تتوزع بين الرؤيا والكلام، لذا فإنّ علاقات السلطة تتضمن علاقة المعرفة . وربما لا يمكن الفصل بينهما، ويمكن الوقوف على ذلك عن طريق دراسة حالة: منظمة الصحة العالمية وإنتاج المعرفة العلمية كأداة سلطة، إذ تشكل منظمة الصحة العالمية مثالاً عملياً على العلاقة الجدلية بين المعرفة والسلطة، إذ تمنح المؤسسة لنفسها موقعاً إنتاجياً للحقيقة الصحية عبر التقارير والدلائل الإرشادية التي تشكل مرجعاً للحكومات ومؤسسات الصحة العامة. وقد أبرزت الدراسات أن توصيات المنظمة بشأن الأوبئة مثل إرشادات H1N1 في 2009 ومن ثم كوفيد-19 أصبحت أدوات معيارية تستعملها الدول لتبرير سياسات التدخل الصارمة .(Kamradt-Scott 2016,401-418) وهنا تطبق أطروحة فوكو بأن المؤسسات العلمية لا تكتفي بوصف الواقع، بل تصنعه عبر تحديد المعايير المقبولة للحقيقة .(Foucault 1980, 109-133) وتعدّ هذه الحالة مثالاً على كيفية استعمال

المعرفة العلمية لتأسيس ممارسات سلطوية واسعة النطاق تمتد من تشريعات الصحة إلى مراقبة السكان.

خامساً: سلطة الذات

يُعدّ الاهتمام بالذات ممارسة جوهرية في ضبط، توجيه سلوكه نحو غاية محددة، تتمثل في إرساء علاقة اكتفاء وكفاية بين الشخص ونفسه، بحيث لا تُخضع الذاتُ نفسها لسلطة تتجاوز حدودها الطبيعية أو تتعدّى مهامها الحقيقة. فالفرد يمارس سلطة على ذاته باحتوائها وتنظيمها داخلياً. ويقدّم فوكو مثال الموظف الروماني الذي يؤدي دوره جيداً انطلاقاً من علاقة قويمة مع نفسه تقوم على التثقيف الذاتي (فوكو 2011، 352).

1- كفاية الذات:

وتُعرَّف الكفاية الذاتية بأنها مقدار الثقة التي يطوّرها الفرد بشأن قدرته على حشد الدوافع والموارد المعرفية والمسارات السلوكية الضرورية لتنفيذ مهمة ضمن سياق محدد (العزاوي 2014، 46). ويتميز الفرد ذو الفعالية الذاتية بسمات بارزة، أبرزها الطموح لتحقيق الأهداف، والقدرة على التعامل مع الواجبات الصعبة، والحفاظ على مستويات عالية من الدافعية (شرننه 1988، 13). وقد عرفها (ألبيرت) Bandura Albert بأنها مجموعة توقعات ذاتية تتعلق بقدرة الشخص على مواجهة المواقف والمهام المختلفة بكفاية (الحاكم وشيت 2022، 566).

غير أنّ غالبية الأفراد منشغلون بأمور لا تستحق هذا الانشغال، أو دون إدراك لطبيعة العلاقة المتوازنة والمكتفية بين الشخص ونفسه؛ تلك العلاقة التي تمنحه الاستقلال الداخلي، وتحرره من التبعية لما تفرضه الأوضاع الطارئة، سواء أكانت افراحاً ام احزاناً. وعندما تغيب علاقة الاكتفاء بين الإنسان وذاته، يفقد قدرته على امتلاك السلطة على نفسه (فوكو 2011، 353).

وقد تناول فوكو (1994، 73) مفهوم "سلطة الذات" في إحدى دروسه في معهد (الكوليج دو فرانس) بفرنسا مؤكداً أن العناية بالنفس تُعد جزءاً من ممارسة السلطة، ويشير إلى أنّ الامتيازات لا يمكن تحويلها إلى فعل سياسي موجَّه نحو الآخرين ما لم يبدأ الفرد بالاهتمام

بنفسه؛ إذ تقع العناية بالذات في المنطقة الفاصلة بين الامتياز والفعل السياسي (فوكو 2011، 354).

2- خضوع الذات:

عندما يفشل الإنسان في امتلاك سلطة على ذاته، يصبح تابعاً للآخرين ويفقد استقلاليته، مما يجعله عرضة لتأثيرات الاخرين المدّاحين الذين يطلقون خطابات كاذبة سعياً لتحقيق مصالحهم إذا كان الممدوح شخصًا صاحب سلطة.

فيما يمثل الغضب، بوصفه نقيضاً للمدح يتجسد في تجاوز وتعدي يمارسه الفرد الأعلى على الأدنى منه. فهو سلوك ينطوي على عنف. ولا يتمكن الشخص على التحكم في ذاته، إذ يستحيل الجمع بين ممارسة السيطرة على الآخرين وفقدان السيطرة على النفس. وتتجلى هنا علاقة الترابط بين حكم الذات وحكم الآخرين (فوكو 2011، 350–352). ويبيّن فوكو أن القائد في الأوساط اليونانية والرومانية القديمة لم يكن حكيماً يدعو الشباب إلى الحقيقة؛ بل كان شخصاً مأجوراً يُستدعى لتقديم المشورة، غالباً في الشأن السياسي، في ظل وجود نظام إمبراطوري يتجاوز إطار المدينة التقليدي (العاني 2007، 67). أما في سياق حكم الدولة، فقد تركز الاهتمام على فضيلة الأمير وحكمته، ولم يكن هناك من يقوم مقام المستشار السياسي الحقيقي، لأن البنية السياسية في الإمبراطورية الرومانية الهلنستية لم تكن تؤمن بحرية الرأي العام أو تتيحها (فياض 2003، 6–21؛ فوكو 2011، 357).

3- تأثير الذات:

وفي هذا السياق، يوضح فوكو أهمية الإقناع، سواء أكان قائماً على الحقيقة أم على غير الحقيقة، فـ"أفضل جنرال" هو من يتمكن من إقناع جيشه بأنّ العدو ضعيف وإن كان قوياً في الواقع. ومن هنا، فإن الخطابة فن منظّم بقواعد وإجراءات تُدرَّس، وتقوم على معرفة كيفية التأثير في الآخرين وإقناعهم، سواء بالحقيقة أم بغيرها (فوكو 2011، 358–359). أمّا الصراحة فتختلف عن الخطابة، إذ إن الأخيرة ترمي للتأثير في الجمهور خدمةً لمصلحة الخطيب، في حين تُوجَّه الصراحة نحو غاية أخرى مغايرة تماماً (فوكو 2011،

361). فالذات قد تُنتج مقاومة عندما تستشعر خطراً خارجياً، يظهر في هيئة انشغال أو اضطراب داخلي (بغورة 2000، 39–44).

وتتأسس الصراحة على عنصرين جوهرين: انتقال خطاب الصراحة من القائد أو المعلم إلى المستمعين، وتشكيل علاقات صداقة وصراحة بينهم. (فوكو 2011، 363). ويستطيع القائد أن ينقل حقيقة ذاته إلى الآخرين عبر سلسلة من الاتصالات غير المباشرة، بحيث تنتقل الصراحة إلى التلاميذ، فتنشأ بينهم علاقات أفقية قوية تقوم على الصداقة، ويعبر كل منهم عن مشكلاته وأخطائه وعن مواضع الضعف في ذاته (فوكو 2011، 365–366).

وقد أوضح فوكو مهمة المعلّم داخل المؤسسات التعليمية في حواره المتلفز مع نعوم تشومسكي عام 1971 في ألمانيا، مبيناً أن ممارسة الاعتراف تمثل شكلاً ظاهراً للعناية بالذات. مبيناً انه في المرحلة الرومانية، كان الاعتراف الشعائري الديني مختلفاً تماماً عن الاعتراف بالمعنى الفكري أو الروحي؛ فالأول كان اعترافاً طقسيًّا في المعبد عند اقتراف ذنب، أما الثاني فهو ممارسة كلامية تقوم على انفتاح القلب والروح وتتيح تواصلاً عميقاً بين الأشخاص (فوكو 2011، 367).

يتضح مما سبق أنّ الإنسان قادر على ممارسة سيادةٍ على ذاته عندما تتحقق لديه علاقة اكتفاء داخلي، بحيث يصبح فاعلًا في تشكيل سلوكه وتوجيه خياراته دون خضوع لسلطات خارجية مباشرة. ويستطيع القائد أو المرشد التأثير في الآخرين عبر قوة حضوره الذاتي وخطابه الصادق، بما يسمح بخلق مساحة تواصل تفاعلي تسري فيها مشاعر المودة والثقة وتنعكس إيجابًا على المتلقين. وهكذا تغدو الذات الإنسانية، أداة إقناع فعّالة تتشكل عبرها الروابط الإنسانية القائمة على الاحترام والتفاهم المتبادل.

ويتجلى هذا البعد بوضوح في البرامج التطبيقية المعاصرة، ولا سيما في برامج تطوير الذات داخل المؤسسات العسكرية والتعليمية، إذ تظهر هذه البرامج بوصفها أنموذجاً عملياً لتحول السلطة من الإكراه الخارجي إلى التنظيم الداخلي للسلوك. ففي هذه البرامج يُعاد تشكيل الفرد عبر تقنيات الاعتراف والانضباط الذاتي وترسيخ "أخلاقيات الأداء"، الأمر

الذي يجعل الذات تُمارس السلطة على نفسها وفقاً لما يصفه فوكو بـ"تقنيات الذات" (Foucault 1988, 22–35) وقد بيّنت دراسات تطبيقية في السياقات الأمريكية والبريطانية أنّ مثل هذه البرامج تعزّز مراقبة الذات أكثر مما تعزّز الرقابة المؤسسية، بحيث يتحوّل الفرد تدريجياً إلى "حارسٍ لنفسه(Rose 1999,1–61) "، وهو ما يعكس الانتقال من نمط السلطة القسرية إلى نمط السلطة الداخلية، أحد أهم التحولات التي تناولها فوكو في المرحلة المتأخرة من مشروعه الفلسفي.

المناقشات:

تكشف نتائج البحث أنّ المقاربة الفوكوية للسلطة لا تمثّل مجرد إطار نظري بديل، بل تشكّل تحوّلاً أبستمولوجياً جذرياً يفسّر طبيعة العلاقات الاجتماعية الحديثة خارج ثنائية "الحاكم/ المحكوم" التي رسّختها النماذج القانونية التقليدية. إذ تُظهر الإشكالية المركزية للبحث—المتعلقة بإعادة فوكو لصياغة مفهوم السلطة عبر منهجه الأركيولوجي–الجينالوجي—أن السلطة في تصور فوكو ليست بنية جامدة، بل ممارسات متحركة تتشكل عبر الخطاب والمؤسسات والجسد والذات. ويتّسق هذا التصور مع ما توصلت إليه المباحث الأربعة، إذ تبيّن أنّ آليات السلطة تعمل في مستويات متداخلة تتراوح بين إنتاج الحقيقة (الخطاب)، وتنظيم السكان (البيو–سلطة)، وصنع المعايير المعرفية (السلطة/ المعرفة)، وصولاً إلى آليات التشكيل الذاتي (سلطة الذات).

وتُظهر النتائج أيضاً أنّ الأسس المنهجية التي اعتمد عليها فوكو الأركيولوجيا والجينالوجيا لا تُعنى فقط بكشف البنى المعرفية أو مسارات تشكّل المؤسسات، بل تعمل على تفكيك التصورات المستقرة حول "من يمتلك السلطة؟ و"كيف تُمارَس"؟، الأمر الذي يفسّر التوترات النظرية بين فوكو والنماذج الفلسفية الأخرى. فالمقاربات التقليدية تدرس السلطة من الأعلى، في حين يرى فوكو أنّ السلطة تنشأ من الأسفل عبر ممارسات دقيقة تنتجها العلاقات اليومية. ويُعَدّ هذا التحول مفيداً للإجابة عن أسئلة البحث المتعلقة بحدود الانتقال من أنموذج الدولة المركزية إلى أنموذج السلطة الموزّعة، إذ كشفت الدراسة أن

المؤسسات المعاصرة–كالسجون والمستشفيات والمدارس–تُمثِّل مسارح مركزية لتموضع السلطة، وليس مجرد أدوات تنفيذية للسياسة.

ويبرز في النتائج تعارض واضح بين الخطاب الحقيقي الذي يفترض فوكو أنّه يقوم على الشفافية والالتزام الأخلاقي، وبين الخطاب المؤدلج الذي يستثمر اللغة لتحويلها إلى أداة هيمنة. وهذا يرتبط مباشرة بالتساؤل البحثي حول كيفية تشكّل الخطاب كنمط سلطة، إذ أوضحت الدراسة أنّ الخطاب ليس وسيطاً لغوياً فحسب، بل أداة لصناعة الحقيقة وتحديد ما يُسمح بقوله داخل المجال العام. وتُظهر الحالات التطبيقية (الخطاب السياسي، والخطاب الطبي، والخطاب العسكري) أنّ الخطاب قد يتحول إلى تقنية سلطوية تُعيد ترتيب العلاقات بين الأفراد والمؤسسات، بما يؤكد صحة افتراض فوكو بأن السلطة تستثمر اللغة لتنتج الشرعية والطاعة.

كما تكشف النتائج أنّ السلطة الحيوية التي تناولها فوكو لا تزال أنموذجاً تفسيرياً فعالاً لفهم آليات الضبط الحديثة، إذ تُظهر الحالات التطبيقية (السجون والمستشفيات) أنّ إدارة السكان ليست إجراءً صحياً أو تنظيمياً فقط، بل ممارسة سياسية تصنع "الجسد المنضبط" و"السكان القابلين للإدارة". وهو ما يجيب مباشرة عن سؤال البحث الخاص بتطور البيو–سلطة من أنموذجها الكلاسيكي إلى ممارساتها المعاصرة، ويُظهر كيف تنتقل الدولة من العقاب إلى التحكم الحيوي عبر الإحصاء والمتابعة والتقنيات الرقمية.

وتؤكد الدراسة كذلك أنّ سلطة الذات تمثل الحلقة الأخيرة في مسار السلطة الحديثة، إذ تُظهر النتائج (وخاصة في حالات التدريب العسكري وبرامج تطوير الذات) أنّ الفرد لم يعد موضوعاً للسلطة فقط، بل أصبح شريكاً في إنتاجها عبر آليات المراقبة الذاتية والانضباط الأخلاقي. وهذا ينسجم مع السؤال البحثي حول موقع سلطة الذات في منظومة السلطة الفوكوية، ويبيّن أن السلطة انتقلت من الإكراه المؤسسي إلى الإخضاع الداخلي، وهو تحول يعكس تراجع دور الدولة المباشر مقابل صعود "السلطة النفسية–الذاتية."

ومن ثَمّ، تُظهر الدراسة أن أنماط السلطة الأربعة لدى فوكو تُعد إطاراً تفسيرياً فعالاً لفهم التحولات السياسية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة، ليس بوصفها نظريات مجردة،

بل بوصفها أدوات تحليلية تكشف آليات السيطرة داخل المؤسسات، وفي إنتاج المعرفة، وفي صياغة الخطاب، وفي تشكيل الذات. كما تُظهر النتائج وجود تعدد مسارات وتعارضات نظرية داخل الفكر الفوكوي نفسه: فهو ينتقد السلطة، لكنه يكشف أيضاً إمكانات المقاومة؛ وهو يفكك شرعية الدولة، لكنه يؤكد على أهمية أخلاقيات الخطاب؛ وهو يُظهر قسوة السلطة الحيوية، لكنه يمنح الفرد أدوات لتشكل ذاته. وهذا التعدد يوفر إجابات مركّبة عن أسئلة البحث، ويُبرز في الوقت نفسه حدود المقاربة الفوكوية وإمكاناتها التفسيرية.

تُظهر المناقشة في مجموعها أنّ أنماط السلطة لدى ميشيل فوكو—من الخطاب إلى البيو–سلطة، ومن السلطة/ المعرفة إلى سلطة الذات–لا تمثّل مجرد مفاهيم تحليلية متفرقة، بل تشكّل شبكة تفسيرية متكاملة تُعيد فهم آليات السيطرة في المجتمعات الحديثة خارج الأطر القانونية والسياسية التقليدية. وعند ربط هذه النتائج بالإشكالية والأسئلة البحثية، يتضح أن فوكو قدّم تصوراً ديناميكياً للسلطة يكشف عن تعدد مستوياتها، وعن انتقالها من المجال السيادي إلى تقنيات الجسد والمعرفة والذات. وهذا ما تؤكده الحالات التطبيقية التي بيّنت كيف تتجسّد السلطة الفوكوية في المؤسسات والصحة العامة والتعليم والخطاب السياسي. وبهذا نصل إلى استنتاج جوهري مفاده أن تحليل السلطة في العالم المعاصر لا يمكن أن يقتصر على مفهوم الدولة أو الجهاز القانوني، بل تتخطى إلى مستويات أعمق تكشفها مقاربة فوكو، فيجعل نظريته إطاراً تفسيرياً قادراً على فهم تحولات السلطة في السياقات الاجتماعية والسياسية الراهنة.

الخاتمة والاستنتاجات:

يتبيّن عن طريق تحليل فكر ميشيل فوكو أنّ السلطة، لا تُختزل في السلطات القانونية أو المؤسسية المرتبطة بجهاز الدولة، بل تتجسّد في شبكات متعددة من الممارسات والعلاقات التي تنشأ داخل البنى الاجتماعية، سواء بين الأفراد أم بين الفرد والمؤسسة. فالسلطة، في منظور فوكو، تُمارَس ضمن فضاءات معرفية متنوعة كالجامعات والمستشفيات والمعامل والثكنات، وتتجلى في أشكال دقيقة تؤثر في السلوك وتعيد تشكيل

الرأي العام، وقد تصل—عند تقاطعها مع لحظات تاريخية معينة—إلى دفع التحولات السياسية أو حتى الإسهام في إسقاط أنظمة قائمة. ويستند هذا الفهم الموسّع للسلطة إلى منهجيته المزدوجة: الأركيولوجيا التي تكشف قواعد تشكّل الخطابات، والجينالوجيا التي تتعقب ديناميات القوة واستراتيجياتها داخل الجسد الاجتماعي.

وتوصّلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. السياق الفكري لفوكو: تظهر سلطة فوكو بوصفها محصّلة لأوضاع عصره الفكرية والسياسية؛ إذ كان لأستاذه جان هيبوليت أثرٌ عميق في تكوينه، كما مثّلت فلسفة نيتشه مرتكزًا أساسياً في صياغة أعماله، إضافة إلى اطلاعه الواسع على الفلسفة اليونانية التي أغنت منظوره المعاصر للسلطة والمعرفة.

2. المنهج الأركيولوجي والجينالوجي: اتخذ فوكو من النقد الأركيولوجي منهجًا بحثيًّا قريبًا من البنيوية في بحثه عن البُنى الخفية التي تحكم الظواهر، لينتقل لاحقًا إلى المنهج الجينالوجي الذي مكّنه من تفكيك أنماط السلطة ورصد آلياتها داخل العلاقات الاجتماعية.

3. الالتزام السياسي والحقوقي: وظّف فوكو أدواته النظرية في خدمة قضايا حقوق الإنسان، إذ أسّس لجانًا لمتابعة أوضاع السجون، وكشف عن انتهاكاتها، وانخرط في الحركات الاحتجاجية المناهضة للعنصرية، رافضًا الاغتيالات والقمع السياسي في فرنسا وخارجها، الأمر الذي يظهر البعد الأخلاقي والإنساني في مشروعه الفكري.

4. تحليل جديد للسلطة: فتح فوكو مسارًا مغايرًا في تحليل السلطة، بعيدًا عن النماذج التقليدية، معتمدًا خطابًا وصفيًا يربط بين أنماط التفاعل الاجتماعي والقدرة على التنبؤ والتحليل، ثم مكمّلاً ذلك بمنهجه الجينالوجي الذي يفكّك بنى السلطة إلى استراتيجيات وتكتيكات تستثمر الأجساد والعلاقات لصياغة خطاب يخدم غايات سياسية.

5. الأنطولوجيا التاريخية: أطلق فوكو على مجموع مساره الفكري الأركيولوجي والجينالوجي مفهوم الأنطولوجيا التاريخية، في سياق تفسيره لتطوّر مشروعه ضمن أفق ما بعد الحداثة.

6. نقد الليبرالية التقليدية :وجّه فوكو نقدًا جذريًا للنزعة الاقتصادية في الليبرالية الكلاسيكية، مقترحًا تصورًا بديلاً يقوم على العلاقات واستراتيجيات الفعل داخل المجتمع من دون الارتكاز إلى الشرعية القانونية أو البنى الطبقية. وبالرغم من نقاط التقاطع بين تحليله للسلطة وتحليل ماركس، إلا أنّ الخلاف بينهما جوهري؛ فماركس ركّز على الاقتصاد وقوى الإنتاج، في حين ركّز فوكو على "تكنولوجيات السلطة" التي تُخضع الأفراد عبر السلطة الانضباطية والحيوية.

7. السلطة ممارسة لا ملكية :شدّد فوكو على أنّ السلطة ليست شيئًا يُمتلك أو يُحتكَر، بل هي ممارسة تنتشر في العلاقات الاجتماعية وتتجدد داخلها.

8. تميّز نمط السلطة الحديثة :بيّن فوكو أنّ أنماط السلطة التي تناولها تختلف عن السلطة القانونية للدولة، إذ ركز على السلطات الجزئية الدقيقة التي تعمل داخل المؤسسات الانضباطية كالسجون والمدارس والمستشفيات والثكنات، متكئة على استراتيجيات وصراعات بين الفاعلين الاجتماعيين.

9. السلطة في العلاقات اليومية: أشار فوكو إلى أنّ السلطة قد تتجلى في علاقات تبدو بسيطة—كالعلاقة بين المعلم والطالب أو الجنرال والجندي أو الطبيب والمريض—وتعتمد في فعاليتها على الخطاب الحقيقي الصادر عن الذات، شريطة أن يكون خطابًا غير متحيز ولا يُسخَّر لخدمة أجندات سياسية أو مصالح شخصية.

10. إسهامه المعرفي: أسّس فوكو في مسيرته الفكرية قواعد معرفية عميقة أثْرت القراءات الفلسفية والاجتماعية المعاصرة، وأسهمت في تشكيل فهم جديد للسلطة في المجتمعات الحديثة، لا يزال أثره حاضرًا بقوة في الدراسات السياسية والفكرية حتى الوقت الحاضر.

Acknowledgments
Funding statement: No funding available.
Conflict of interest statement: The author declares no conflict of interest.

قائمة المصادر:

الحاكم، علي عبدالله، واحمد عز الدين محمد شيت. 2022. "تأثير رأس المال النفسي على الثقة التنظيمية: دراسة تطبيقية على العاملين بوزارة الاتصالات بجمهورية العراق." *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*3، عدد.8 (اب): 563-583. https://doi.org/10.53796/hnsj3831

الدواي، عبد الرزاق. 1992. *موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر: هيدجر، ليفي شتراوس، ميشيل فوكو*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

العاني، حسان محمد شفيق. 2007. *الأنظمة السياسية و الدستورية المقارنة*. بغداد: المكتبة القانونية.

العزاوي، سحر احمد كرجي .2014. "رأس المال النفسي الإيجابي والتوافق المهني وتأثيرهما في الأداء الاستراتيجي للموارد البشرية: دراسة تحليلية ميدانية لآراء عينة من تدريسيي كليات الجامعة المستنصرية." أطروحة دكتوراه.، الجامعة المستنصرية/ كلية الإدارة والاقتصاد.

بغورة، الزواوي. 2000. *مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

جوهري، داليا. 2022. "تأثير المعرفة كأحد الأصول الرأسمالية 'رأس المال الفكري' على المؤسسات الصناعية." *المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة*1، عدد.1 (يناير): 115-148 .
https://search.mandumah.com/Record/1216687

خريسان، باسم علي .2006. *ما بعد الحداثة: دراسة في المشروع الثقافي الغربي*. دمشق: دار الفكر.

دلوز، جيل. 1987. *المعرفة والسلطة: مدخل إلى قراءة فوكو*. ترجمة سالم يفوت. بيروت: المركز الثقافي العربي.

زرقون، محمد، والحاج عرابة. 2014. " أثر إدارة المعرفة على الأداء في المؤسسة الاقتصادية." *المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية*، عدد.1 (ديسمبر):121-132.
https://asjp.cerist.dz/en/article/13034

سعيد، جلال الدين. 2004 . *معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية*. تونس: دار الجنوب للنشر.

شرنه، فرحات صالح .1981. "الاشتراكية." *مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة* 17، عدد.*2 (تشرين الاول)*: 12-21. https://journals.uob.edu.ly/index.php/DEB/issue/view/187/209

فوكو، ميشيل.2011. *تأويل الذات: دروس أُلقيت في الكوليج دو فرانس*. ترجمة الزواوي بغورة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

فوكو، ميشيل. 2003. *يجب الدفاع عن المجتمع*. ترجمة الزواوي بغورة. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

فوكو، ميشيل. 1994. *دروس ميشيل فوكو 1970-1982*. ترجمة محمد ميلاد. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

فوكو، ميشيل. 1990أ. *الكلمات والأشياء* .ترجمة مطاع صفدي. بيروت: مركز الإنماء القومي.

فوكو، ميشيل. 1990ب. *تاريخ الجنسانية: إرادة المعرفة*. ترجمة جورج أبي صالح. بيروت: مركز الإنماء القومي.

فياض، عامر حسن. 2003. *مقدمة منهجية في الرأي العام وحقوق الإنسان*. بغداد: صباح صادق جعفر للنشر.

كاظم، إيمان عبد العظيم. 2016. "السلطة في فكر ميشيل فوكو." رسالة ماجستير.، جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

مكدونيل، ديان. 2001. *مقدمة في نظريات الخطاب*. ترجمة عز الدين إسماعيل. القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

مدكور، إبراهيم. 1983. *المعجم الفلسفي*. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

List of References:

Al-Hakem, Ali Abdullah, and Ahmed Ezz El-Din Mohammed Sheet. 2022. "The Impact of Psychological Capital on Organizational Trust: An Applied Study on Employees of the Ministry of Communications in the Republic of Iraq." *Journal of Human and Natural Sciences* 3, no.8 (August): 563-583. https://doi.org/10.53796/hnsj3831 (in Arabic).

Al-Dawai, Abdul-Razzaq. 1992. *The Death of Man in Contemporary Philosophical Discourse: Heidegger, Levi-Strauss, Michel Foucault*. Beirut: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing. (In Arabic).

Al-Ani, Hassan Muhammad Shafiq. 2007. *Comparative Constitutional Political Systems*. Baghdad: The Law Library. (In Arabic).

Al-Azzawi, Sahar Ahmed Karji. 2014. "Positive Psychological Capital and Professional Adjustment and Their Impact on the Strategic Performance of Human Resources: A Field Analytical Study of the Opinions of a Sample of Faculty Members at Al-Mustansiriya University Colleges." PhD Thesis., Al-Mustansiriya University/College of Administration and Economics. (In Arabic).

Baghoura, Al-Zawawi. 2000. *The Concept of Discourse in the Philosophy of Michel Foucault*. Cairo: Supreme Council of Culture. (In Arabic).

Baudrillard, Jean. 1994. *Simulacra and Simulation.* Translated by Sheila Faria Glaser. Ann Arbor: University of Michigan Press. https://web.stanford.edu/class/sts145/Library/baudrillard.pdf

Baudrillard, Jean. 1990. *The Transparency of Evil*: *Essays on Extreme Phenomena*. Translated by James Benedict. London: Verso. https://ndl.ethernet.edu.et/bitstream/123456789/5320/1/134.pdf

Bisiada, Mario. 2021. "Discursive Structures and Power Relations in Covid-19 Knowledge Production." *Humanities and Social Sciences Communications 8*, no.248 (October):1-9. https://doi.org/10.1057/s41599-021-00935-2

Deleuze, Gill. 1987. *Knowledge and Power: An Introduction to Reading Foucault. Translated by Salem Yafout*. Beirut: Arab Cultural Center. (In Arabic).

Fayad, Amir Hassan. 2003. *An Introduction to Methodology in Public Opinion and Human Rights*. Baghdad: Sabah Sadiq Jaffar Publishing. (In Arabic).

Foucault, Michel. 2011. *The Interpretation of the Self: Lectures Delivered at the Collège de France*. Translated by Zouaoui Baghoura. Beirut: Dar Al-Tali'a for Printing and Publishing. (In Arabic).

Foucault, Michel. 2003. *Society Must Be Defended*. Translated by Al-Zawawi Beghoura. Beirut: Dar al-Tali'a for Printing and Publishing. (In Arabic).

Foucault, Michel. 1994. *The lessons of Michel Foucault 1970-1982*. Translated by Mohameed Milad. Casablanca: Toubkal Publishing House. (in Arabic).

Foucault, Michel. 1990a. *The Order of Things*. Translated by Mutaa Safadi. Beirut: National Development Center. (In Arabic).

Foucault, Michel. 1990b. *The History of Sexuality: The Will to Knowledge*. Translated by George Abi Saleh. Beirut: National Development Center. (In Arabic).

Foucault, Michel.1988. "Technologies of the self." *In Technologies of the self*, edited by Luther H. Martin, Huck Gutman, and Patrick H. Hutton, 16-49. Amherst: University of Massachusetts Press.
https://monoskop.org/images/0/03/Technologies_of_the_Self_A_Seminar_with_Michel_Foucault.pdf

Foucault, Michel. 1980. *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings, 1972–1977*. Edited by Colin Gordon. Translated by Colin Gordon, Leo Marshall, John Mepham, and Kate Soper. New York: Pantheon Books.
https://monoskop.org/images/5/5d/Foucault_Michel_Power_Knowledge_Selected_Interviews_and_Other_Writings_1972-1977.pdf

Foucault, Michel. 1978. *The History of Sexuality, Volume 1: An Introduction*. Translated by Robert Hurley. New York: Pantheon Books.

https://www.uib.no/sites/w3.uib.no/files/attachments/foucaulthistory_of_sexualityvol1.pdf

Foucault, Michel. 1977. *Discipline and Punish: The Birth of the Prison*. Translated by Alan Sheridan. New York: Pantheon Books. https://monoskop.org/images/4/43/Foucault_Michel_Discipline_and_Punish_The_Birth_of_the_Prison_1977_1995.pdf

Foucault, Michel. 1972. *The Archaeology of Knowledge and the Discourse on Language*. Translated by A. M. Sheridan Smith. New York: Pantheon Books.
https://monoskop.org/images/9/90/Foucault_Michel_Archaeology_of_Knowledge.pdf

Gramsci, Antonio. 1971. *Selections from the Prison Notebooks*. New York: International Publishers.

Hannah-Moffat, Kelly. 2019. "Algorithmic risk governance: Big data analytics and the production of control." *Theoretical Criminology 2*3, no.4 (March): 379–400. https://doi.org/10.1177/1362480618763582

Johari, Dalia. 2022. "The Impact of Knowledge as a Capital Asset "Intellectual Capital" on Industrial Institutions." *Arab International Journal of Knowledge Management* 1, no.1 (January): 115-148. https://journals.ekb.eg/article_213249_afa6902355b93c0b5661a41786541559.pdf (in Arabic).

Kamradt-Scott, Adam. 2016. "WHO's to blame? The World Health Organization and the 2014 Ebola outbreak in West Africa." *Third World Quarterly 3*7, no.3 (January): 401-418. https://doi.org/10.1080/01436597.2015.1112232

Kazim, Iman Abdul-Azim. 2016. "Power in the Thought of Michel Foucault." Master's Thesis., University of Baghdad/College of Political Science. (In Arabic).

Khraisan, Basem Ali. 2006. *Postmodernism: A Study in the Western Cultural Project*. Damascus: Dar Al-Fikr. (In Arabic).

Madkour, Ibrahim. 1983. *The Philosophical Dictionary*. Cairo: The General Authority for Amiri Printing Affairs. (In Arabic).

McDonnell, Dian. 2001. *Introduction to Discourse Theories*. Translated by Ezz El-Din Ismail. Cairo: Academic Library. (In Arabic).

Rose, Nikolas. 1999. *Powers of Freedom: Reframing Political Thought*. Cambridge: Cambridge University Press. https://scispace.com/pdf/powers-of-freedom-reframing-political-thought-a6ftvd6d71.pdf

Saeed, Jalal Al-Din. 2004. *Dictionary of Philosophical Terms and Examples*. Tunisia: Dar al-Janoub Publishing. (In Arabic).

Sharana, Farhat Saleh. 1981. "Socialism." *Journal of Studies in Economics and Trade* 17, no.2 (October): 12-21. https://journals.uob.edu.ly/index.php/DEB/issue/view/187/209 (In Arabic

Wodak, Ruth. 2021. *The Politics of Fear: The Shameless Normalization of Far-Right Discourse*. London: Sage. https://sk.sagepub.com/book/mono/preview/the-politics-of-fear-2e.pdf

Zargoon, Mohamed, and El-Hadj Araba. 2014. "The Impact of Knowledge Management on Performance in Economic Institutions." *Algerian Journal of Economic Development*, no.1 (December): 121-132. https://asjp.cerist.dz/en/article/13034 (In Arabic).